الاحد بكم بوجوده الخاص الذي لا يشركه فيه غيره
والصمد يشعر بوجوده بجميع اوصاف الكمال لانه
الذي انتهى سؤدده فكان مرجع الطلب منه واليه
ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع
نعوت الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما
اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة
كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات
الفعل ثلثا وقال قوم اي تعدل ثلث القران في الثواب
فيكون من قراها ثلاث مرات كان كمن قرا ختمة
كاملة يا عتيق ابن قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات
وذلك غير موجود في من قرا هذه السورة واجيب
بانه لا مانع ان يحصل ثوابه على العمل القليل كما يحصل على
العمل الكثير بل اكثر منه كما في المقصر في بعض صوره
مع المتمم وكما قالوا ان ثواب رمضان اذا كان ناقص
يوما كثوابه اذا كان كاملا وان كان يحصل على صيام
ذلك اليوم في الكامل وقيام ليلته ثواب لا يوجد
في الناقص وكذلك ما هنا فان ثواب من قرا هذه
السورة كثواب من قرا ثلاث مرات كثواب من قرا
القران وان كان يحصل على قراة حروف القران كلها
ثواب لا يوجد في من قرا السورة المذكورة وقيل المراد
ان من انصف بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد
كان كمن قرا ثلث القران وعنه رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ايعجز احدكم بكسر الجيم من عجز يعجز كضرب يضرب
اذا ضعف والهمزة للاستفهام الاستخباري اي ايضعف

احدكم

احدكم ان يقرا اي عن ان يقرا بثلث القران وفي نسخة
ثلث القران بحذف الباء في ليلة وفي نسخة في ليلة
فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله
فقال عليه الصلاة والسلام الله الواحد الصمد
ثلث القران وفي رواية فقال يقرا قل هو الله احد
فهي ثلث القران فكان ما هنا رواية بالمعنى كما قال
في الفتح ويحتمل ان يكون بعض رواته كان يقراها
كذلك كما جا ان عمر كان يقرا الله احد الله الصمد بغير قل
في اولها او سمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على
الصفتين المذكورتين هذا وقد اخرج الترمذي عن
ابن عباس وانس بن مالك قالا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القران
وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون
تعدل ربع القران وروى بسند ضعيف عن انس
الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القران واذا زلزلت
تعدل ربع القران واية الكرسي تعدل ربع القران
والحكمة في ذلك كما قال البيضاوي ان المقصود الا
عظم بالذات من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت
مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله
فتعادل نصفه واما ما جا انها ربعه فلانه
يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على
القسم الاخير واما الكافرون فمحتوية على القسم
الاول منها لان البراءة من الشرك اثبات للتوحيد فيكون
كل واحد منهما كانه ربع فان قلت هلا حملوا المعادلة

Copyright King Saud University